

أولاً: الإطار المنهجي

تمهيد:

أدركت العديد من الدول أهمية رأس المال الفكري للمنشآت التجارية واقتصادياتها وأصبح تركيزها في الوقت الحاضر على كمية المعرفة والمعلومات والقدرات البشرية التي تتوافر لديها أكثر من أصولها العينية والمالية. فهي تحتاج لاستغلال كل ما متاح لديها من موارد مالية ومادية وفكرية لتحقيق ما تصبو إليه من أهداف. تحول الاهتمام في مرحلة عصر المعلومات إلى التركيز على رأس المال الفكري والذي يتضمن القوى الذهنية، كأصل من أصول المنشأة غير المادية، ويؤثر على ربحيتها كأصولها المادية. ويعتبر الاستثمار من أهم الوسائل المحددة لتطوير المؤسسات لما يحققه من زيادة في الطاقة الانتاجية واستغلال للموارد المادية والبشرية، وتأثير ذلك على نظرة المستثمرين وتوقعاتهم المستقبلية. وقد أدى هذا التطور الاقتصادي في عدد من دول العالم إلى ظهور أسواق لتداول الأوراق المالية.

مشكلة الدراسة:

هنالك عدد من الدراسات السابقة المقارنة في عدد من دول العالم تناولت جوانب من رأس المال الفكري، ففي المملكة المتحدة تناولت دراسة (Bozzolan, Rregan and Ricceri, 2004) الصعوبات التي تكتنف قياس رأس المال الفكري وإظهاره في القوائم المالية. تعرضت دراسة (Matteo Pedrini, 2007) إلى كيفية توضيح نقاط التلاقي بين رأس المال الفكري وتقارير المسؤولية المشتركة مع التركيز على قضايا رأس المال البشري. تطرقت دراسة (Meng-Yuh Cheng, et al, 2010) إلى تحديد أثر رأس المال الفكري على أداء الشركات، وبيان الوسائل الملموسة لقياسه. وفي استراليا تناولت دراسة (Guthrie And Petty, 2000) مشكلة كيفية الإفصاح عن عناصر رأس المال الفكري في المنشآت المسجلة في السوق المالي في أستراليا. وفي إيطاليا تناولت دراسة (Paula Benevene and Michela Cortini, 2010) مشكلة تحليل البيانات الاستكشافية في دراسة العلاقة بين رأس المال البشري ورأس المال الهيكلي في المنظمات غير الربحية. وفي اسبانيا تناولت دراسة (Gregorio Martin De Castro and Pedro Lopez Saez, 2008) اختيار إطار لرأس المال البشري ورأس المال الهيكلي ورأس مال العلاقات وتطبيقه على الشركات ذات التكنولوجيا العالية. اما في تركيا تناولت دراسة (Fethi Calisir, et al, 2010) تطبيق معامل القيمة المضافة للأصول الفكرية لمقارنة تكنولوجيا المعلومات في شركات الاتصالات في بورصة اسطنبول من حيث كفاءة رأس المال الفكري. وفي جنوب افريقيا تناولت دراسة (Partanen Timo, 1998) مشكلة عدم وجود إطار للقياس والتقرير عن رأس المال الفكري. اما في الدول العربية هنالك عدد من الدراسات تناولت جوانب من القياس والإفصاح عن رأس المال الفكري واستخدام معلوماته في اتخاذ القرارات، ففي جمهورية مصر العربية تعرضت دراسة (توفيق عبد المحسن الخيال، 2005م) إلى صعوبة قياس عناصر رأس المال الفكري باستخدام المقاييس المالية التقليدية ومدى

فعالية المحاسبة عنه في تحسين جودة المعلومات المحاسبة. تمثلت مشكلة دراسة (جمال سعد السيد أحمد خطاب، 2006م) في: هل الإفصاح عن رأس المال الفكري يساعد في تحديد مدى اعتماد الشركات على التمويل بالديون ودرجة المخاطر المالية التي تتعرض لها؟. تمثلت مشكلة دراسة (فهيم أبو العزم محمد، 2007م) في: هل رأس المال الفكري مصدر ومحرك أساسي للقيمة في الشركات المصرية؟. تناولت دراسة (أحمد عماد الدين أحمد يمن، 2007م) مشكلة اتساع الفجوة بين القيمة الدفترية والقيمة السوقية لمنشآت الأعمال بسبب التطور التكنولوجي والاعتماد على اقتصاد المعرفة. تعرضت دراسة (شوقي السيد فوده، 2008م) إلى إمكانية بناء إطار متكامل عن معلومات رأس المال الفكري لترشيد قرارات الاستثمار والائتمان في سوق الأوراق المالية المصري. تمثلت مشكلة دراسة (أسامة سلام، 2008م) في بذل منظمات الأعمال جهد كبير في دراسة وتقييم عمليات الاستثمار في الموجودات المادية، وعدم بذلها جهد في تقييم الاستثمار في رأس المال المعرفي. تناولت دراسة (رشا أبو بكر غازي غريب، 2011م) صعوبة القياس والإفصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري وكيفية التغلب عليها. أما في المملكة العربية السعودية تناولت دراسة (M.Z.Igpal, et al, 1998) مشكله كيفيه تحديد عناصر رأس المال الفكري مع التركيز علي رأس المال البشري. تعرضت دراسة (محيا بن خلف المطيري، 2007م) إلى مشكلة إدارة رأس المال الفكري وصولاً إلى تمكينه من رفع الأداء المنظمي وتحقيق التميز. تطرقت دراسة (دانيا باسهل، 2010م) إلى قصور الفكر المحاسبي في إيجاد طرق لتقييم رأس المال الفكري. وفي المملكة الأردنية الهاشمية تناولت دراسة (بندر مرزوق الشلاحي، 2012م) مشكلة عدم افصاح الشركات عن عناصر رأس المال البشري بنفس المستوى الذي تمارسه الشركات في الإفصاح عن الأصول الملموسة الأخرى. وفي العراق تمثلت مشكلة دراسة (لطيف عطية، 2008م) في: هل تمتلك المصارف رأس مال فكري تستطيع من خلاله الاستفادة من الخبرات المصرفية وتطبيقها؟. وفي فلسطين تناولت دراسة (أنور عدنان نجم، 2006م) اختبار مدى إدراك المستثمر لأهمية المعلومات المحاسبية ومدى كفاية تلك المعلومات في التقارير المالية والاعتماد عليها في ترشيد القرارات الاستثمارية. تمثلت مشكلة دراسة (دارين وشاح وشاح، 2009م) في: هل ساهمت الاستثمارات الأجنبية في تطوير أداء سوق فلسطين للأوراق المالية؟. وفي الجزائر تناولت دراسة (بومساني رشيد، 2006م) مشكلة معرفة المتطلبات الأساسية لإقامة أسواق أوراق مالية فعالة، ومعرفة أوجه القصور في أسواق الأوراق المالية العربية وسبل تطويرها وترابطها. أما في جمهورية السودان هنالك قلة من الدراسات التي تناولت جوانب من تأثير رأس المال الفكري على قرارات المستخدمين، ومن هذه الدراسات، دراسة (إسماعيل محمد أحمد شبو، 2007م) تناولت قصور التقارير والبيانات المالية الصادرة من إدارة سوق الخرطوم للأوراق المالية عن تلبية احتياجات مستخدميها للمعلومات المالية التي تساعد في ترشيد واتخاذ القرارات المالية. وتطرقت دراسة (مأمون مدني مهدي سبيل، 2009م) إلى أثر تطبيق معايير المحاسبة الدولية بواسطة الشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية على

قرارات الاستثمار. وتعرضت دراسة (محمد عبدالمطلب يس صالح، 2011م) إلى قصور الإفصاح المحاسبي نتيجة لعدم توفر تقارير مناسبة تفي بأغراض واحتياجات المستثمرين.

يتضح للباحث من عرض الدراسات السابقة المقارنة أنها لم تتعرض للإفصاح عن مكونات رأس المال الفكري ودورها في جذب الاستثمارات في سوق الخرطوم للأوراق المالية. ودلل الباحث على هذه المشكلة بالإطلاع على القوائم المالية المنشورة للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية قطاع البنوك والتي تدرج فيها نفقات تكوين مكونات رأس المال الفكري باعتبارها نفقات إيرادية وذلك لاستناد المحاسبة على المقاييس المالية التقليدية علماً بأن جزءاً من نفقات تكوين هذه المكونات يمكن اعتبارها نفقات رأسمالية ليتم الإفصاح عنها في القوائم المالية المنشورة.

تأسيساً على ما تقدم تتمثل مشكلة الدراسة بالتساؤلات التالية:

1. هل الإفصاح عن عناصر رأس المال البشري تؤثر في جذب الاستثمار في سوق الخرطوم للأوراق المالية؟.
2. هل الإفصاح عن عناصر رأس المال الهيكلي تؤثر في جذب الاستثمار في سوق الخرطوم للأوراق المالية؟.
3. هل الإفصاح عن عناصر رأس مال العلاقات تؤثر في جذب الاستثمار في سوق الخرطوم للأوراق المالية؟.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من الآتي:

أولاً: الأهمية العلمية

تتبع أهمية الدراسة العلمية من الآتي:

1. محاولة تطبيق معايير المحاسبة للإفصاح عن مكونات رأس المال الفكري كأصول في القوائم المالية المنشورة.

2. المساهمة في إبراز المحاسبة عن رأس المال الفكري كفرع من فروع علم المحاسبة.

ثانياً: الأهمية العملية

1. تصحيح الممارسة العملية بمعالجة الإفصاح عن مكونات رأس المال الفكري كأصول في القوائم المالية المنشورة وبما يتماشى مع الفكر المحاسبي.
2. تعبير القوائم المالية المنشورة للمنشأة عن المركز المالي الحقيقي بعد الإفصاح عن مكونات رأس المال الفكري.
3. مساعدة مستخدمي القوائم المالية في ترشيد قراراتهم بعد الإفصاح عن مكونات رأس المال الفكري، بالإضافة إلى التعميق في التحليل المالي بتعديل بعض المؤشرات المالية.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. بيان أثر الإفصاح عن عناصر رأس المال البشري في جذب الاستثمار في سوق الخرطوم للأوراق المالية.
2. بيان أثر الإفصاح عن عناصر رأس المال الهيكلي في جذب الاستثمار في سوق الخرطوم للأوراق المالية.
3. بيان أثر الإفصاح عن عناصر رأس مال العلاقات في جذب الاستثمار في سوق الخرطوم للأوراق المالية.

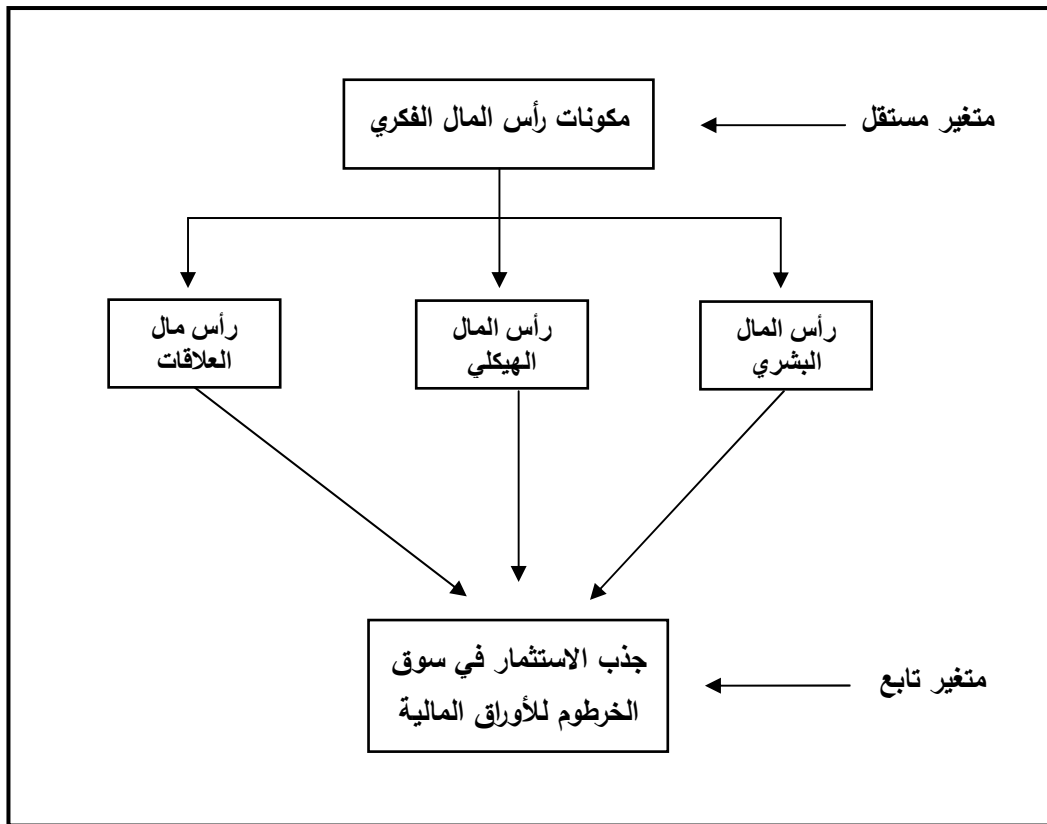
منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لاختبار دور مكونات رأس المال الفكري في جذب الاستثمار في سوق الخرطوم للأوراق المالية.

النموذج التصوري لمتغيرات الدراسة:

المتغير المستقل: الإفصاح عن مكونات رأس المال الفكري.

المتغير التابع: جذب الاستثمارات في سوق الخرطوم للأوراق المالية.



فرضيات الدراسة

تختبر الدراسة الفرضيات الآتية:

الفرضية الأولى: الإفصاح عن رأس المال البشري يؤثر في جذب الاستثمار في سوق الخرطوم للأوراق المالية.

الفرضية الثانية: الإفصاح عن رأس المال الهيكلي يؤثر في جذب الاستثمار في سوق الخرطوم للأوراق المالية.

الفرضية الثالثة: الإفصاح عن رأس مال العلاقات يؤثر في جذب الاستثمار في سوق الخرطوم للأوراق المالية.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: الشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية - قطاع البنوك.

الحدود الزمانية: بيانات الإستبانة للعام 2013م.

مصادر بيانات الدراسة:

تم جمع مصادر بيانات الدراسة كآتي:

1. **المصادر الثانوية:** الكتب، الرسائل الجامعية، المجلات والدوريات، المؤتمرات العلمية والندوات، التقارير الدورية، شبكة المعلومات الدولية.
2. **المصادر الأولية:** استمارة الإستبانة.

هيكل الدراسة:

تحتوي الدراسة على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة كما يلي:

المقدمة وتشمل: الإطار المنهجي والدراسات السابقة، الفصل الأول بعنوان الإطار النظري لرأس المال الفكري وقسم إلى ثلاث مباحث. تعرض الفصل الثاني للاستثمار في أسواق المال وتم تقسيمه إلى ثلاث مباحث. الفصل الثالث الدراسة الميدانية وقسمت إلى ثلاث مباحث. أما الخاتمة فتشتمل على النتائج، التوصيات، الرؤى المستقبلية.